«الأمناء» تستطلع آراء نخب سياسية وإعلامية حول عملية التحشيد والتجنيد في الجنوب..

سباق ماراثوني لعسكرة الجنوب وتمزيق نسيجه الاجتماعي.. من الراعي؟ ومن الممول؟

الأمناء / استطلاع / عبد الله قردع :

تشهد الساحة الجنوبية سباقًا ماراثونيًا تنافسيًا لعسكرته وتجنيد شبابه بالجملة والتجزئة، وتعمل ماكينة صناعة وإنتاج وتوزيع الكيانات العسكرية المسلحة، بوتيرة عالية غير مسبوقة، على إنشاء معسكرات دون سابق إنذار بمناطق متعددة في الجنوب، ولا أحد يعلم سرها أو لصالح من، وأبدى الشارع الجنوبي قلقه وانزعاجه من عمليات تجنيد شباب الجنوب بهكذا طريقة شبه عشوائية، متخوفين من إحداث فتنة وتمزيق نسيج الجنوب الاجتماعي، حيث إن بعض تلك المعسكرات تحمل بصمة مناطقية، متسائلين عن حقيقتها ومن يقف وراءها وما الهدف منها ومَن غرس كيانات مسلحة على طول وعرض الجنوب.

إلى أين يتجه الجنوب؟ هل إلى صراعات بينيه مستقبلا أو خارجية ضد الحوثي مثلا أو ضد إيران؟ ولماذا لا تقوم تلك الماكينات بإنشاء مصانع خدمية مهنية مدنية نافعة تعود بالنفع والفائدة على الجميع؟ ألا يستحق شعب الجنوب أن يعيش حياة كريمة آمنة مستقرة؟ ألا يكفي هذا الشعب أنه جريح ليأتي من يعسكره ويزيده سلاحا ورعبا فوق جراحه؟! نثريات بملايين الدولارات تصرف في غير محلها في بلد يعاني أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

وعلى ضوء ما تقدم أجرت صحيفة "الأمناء" استطلاعا ميدانيا تقصت آراء عدد من الجنوبيين وخرجت بالحصيلة التالية:

تفريخ كيانات مسلحة

كانت البداية مع الأستاذ القدير خالد شوبة، مدير إعلامية انتقالي العاصمة عدن، الذي قال: "باعتقادي إن محاولة تفريخ كيانات مسلحة جنوبية أمر خطير وغير مقبول، كون بعضها تحمل صبغة مناطقية". وأضاف: "أعتقد أن الهدف هو ضرب أبناء الجنوب بعضهم بعضا لإضعافهم ثم السيطرة عليهم تحت مسميات مختلفة". واستهجن بالقول "هذه مشاريع مكشوفة مصيرها الفشل، ولن تجدي نفعا، فشعب الجنوب اليوم بات أكثر نضجا ووعيا وإدراكا بما يدور حوله من مؤامرات تستهدفه وتستهدف هويته وقضيته التحررية ونسيجه المجتمعي، وهذا الأمر محسوم". وأضاف موضحا: "نحن هنا لا نشكك مطلقا بنيات الأشقاء في قيادة التحالف العربي ومساعيهم الحثيثة في مساعدة شعب الشمال على التخلص من المليشيات الحوثية الإيرانية بكل الوسائل المعقولة والمقبولة، ولسنا معترضين أن يجعلوا من أرض الجنوب نقطة انطلاق لتحقيق هذا الهدف كون شعب الجنوب وقيادته السياسية وقواته العسكرية المسلحة شريكًا حقيقيًا وداعمًا مؤتمناً في محاربة المد الشيعي الصفوي وحماية الأمن القومي العربي".

وأضاف متسائلاً: «ولكن ما يجري اليوم من استغلال عوز وحاجة وظروف أبناء الجنوب المعيشية الصعبة، والقيام بتحشيدهم وتجنيدهم، خاصة في إطار ما سمي بقوات اليمن السعيد، أمر مقلق جدًا وخطير، ويجب على كل جنوبي حر شريف أن يقف بحزم ضد هذه التحركات المريبة ولا يسمح بها".

وأضاف الأستاذ شوبة: «كما أننا لن نسمح أن يساق أبناؤنا إلى محارق الموت من خلال الزج بهم في معارك لقتال المليشيات الحوثية بدلا عن أبناء الشمال، فلا يعقل أن شعب الشمال الذي يتجاوز تعداده الـ 30 مليون نسمة لا يستطيع أن يجند من شبابه 100 ألف مقاتل للقيام بمهمة تحرير صنعاء إن أراد ذلك مخلصا".

وتابع حديثه ناصحا أولياء الأمور قائلا: "وأوجه نصحي ومناشدتي لكل آباء وأمهات وأولياء أمور الشباب في الجنوب: لا ترموا بفلذات أكبادكم إلى التهلكة، حافظوا عليهم وعلى حياتهم من محارق الموت الجماعي التي يجرونهم إليها، فوالله لوكان في ذلك خيرا لتهافت عليه شباب الشمال وما تركوه لكم، والعبرة في ما سبق".

أعمال خبيثة ليست جديدة

من جهته أوضح الأستاذ القدير محمد حسين جاراللـه، رئيس القيادة المحلية للمجلس الانتقالي مديرية صيرة محافظة عدن، قائلا: «لقد دأب الاحتلال اليمني على هذا الأسلوب، وهذه أعمالهم الخبيثة ليست جديدة علينا، ولقد عمل نظام صنعاء جاهدا في الفترات السابقة - أثناء انطلاق الثورة الجنوبية مباشرة، وأثناء الحراك الجنوبي - بتفريخ عدة مكونات جنوبية لإضعاف الحراك الجنوبي وضربه من الداخل، واستطاع تفريخ مكونات جنوبية مشبوهة، وأعطاها طابعا جنوبيا فيما تحمل أجندات معادية للجنوب، وتعمل على تعطيل أي توافق جنوبي جنوبي، ولا تزال اليوم تسير بنفس النسق".

وأضاف: "هناك سباق واضح على تجنيد الشباب الجنوبي، ليس حبًا في الجنوب أو مساعدة الشباب الجنوبي لأجل تحسين وضعهم المعيشي السيئ، لكن للزج بهم في حروب عبثية وعرقلة أي توافق هذا وينفق أموالا باهظة لشراء ذوي النفوس الضعيفة، وعلينا أن نستوعب الموقف ونتداركه والتفكير بحكمة ووضع خارطة طريق استراتيجية قادمة تضمن مستقبل أجيالنا ووطننا الجنوبي، لا بد من تقديم تنازلات أخوية لبعضنا البعض ونترفع عن الأنانية والنظرة القاصرة لتحقيق أهدافنا وللتصدي لمؤامرات الأعداء".

ألا تكفيهم 30 عامًا من الضم والإلحاق؟!

ويرى الصحفي حمدي العمودي أن الجنوب وشعبه عانوا من الضم والإلحاق ومن الظلم والجور والاستبداد والإقصاء لأكثر من ثلاثين عاما تحت ظل نظام عسكري وأمني جنوبي جنوبي".

واستطرد قائلا: "لقد لاحظ الأعداء أن هناك بوادر توافق جنوبي جنوبي فقاموا بخطوات استباقية لتعطيله وإفشاله، وأنصح القادة الجنوبيين إلى القيام بخطوات استباقية توافقية للتصدي لمخططات الأعداء، وهذا يتطلب تقديم تنازلات لبعضنا البعض لأجل أجيالنا القادمة ووحدة صفنا الجنوبي واستعادة دولتنا الجنوبية".

وأضاف مختتما: «العدو لن يهدأ طالما هناك جنوبي لا يزال يتنفس، وسوف يبتكر أساليب وتكتيكات مختلفة لتشتيت شمل الجنوبيين سياسيا وعسكريا وأمنيا، ونراه يعمل جاهدا لأجل صنعاء". وتابع بالقول: "لا يزال أبناء الجنوب يتجرعون مرارة تلك الفترة البغيضة وتبعاتها، وحاليا تعمل جهات وأجندات معادية على جر أبناء الجنوب إلى محارق وإبادة جماعية لشبابنا، فلذات أكبادنا، في سياق الحروب العبثية التي تمارسها قوى محسوبة على أبناء الجمهورية العربية اليمنية. تجنيد مناطقي يستهدف أبناء محافظات أبين وشبوة وضمهم إلى ما يسمى ألوية اليمن السعيد دون غيرهم من أبناء الجنوب، وهذا دليل واضح على أن هناك جهات تعمل على خلق فوضى وصراعات بينية بالداخل الجنوبي حاضرا ومستقبلا. تأسيس جيوش من أبناء الجنوب ليس حبا في سواد أعينهم وإنما للزج بهم في معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل وكان الأجدر بشباب اليمن الشمالي التشمير عن سواعدهم وتشكيل ألوية عسكرية والتوجه لمحاربة الحوثي".

وأضاف: "إن أعمال التجنيد والتجييش لأبناء الجنوب لا تُبشّر بالخير، وإنما قادمين على معارك قتالية داخلية بين أبناء الجنوب أنفسهم، بقصد القضاء على القوات المسلحة الجنوبية وإحلال غيرها من الإرهابيين الذين تتبناهم تلك الأجندة التي تبنت التجييش والتجنيد مقابل تلقي أموال ضخمة".

صنعاء مصممة على إعادة ضم الجنوب

ويرى الأستاذ القدير الأخ توفيق فضل دعبان، مدير الرابطة الإعلامية الجنوبية (سما)، والذي به نختم استطلاعنا، يرى أن "قوى صنعاء مصممة على إعادة ضم الجنوب تحت مبررات مختلفة: تارة انفصاليين، وتارة دواعش، وبأدوات مختلفة تارة باسم الشرعية وتارة باسم الحوثي، وجميعها مصدرها صنعاء، عملة واحدة بوجهين، وأحيانا بعدة وجوه».

وتابع حديثه بالقول: "بعد أن فشلت كل محاولات أمراء الحرب بالعربية اليمنية في السيطرة على الجنوب تارة باسم الحوثي وتارة باسم الشرعية وتارة أخرى بدعم مكونات جنوبية باعت نفسها لقوى 7/7، لم تجد تلك القوى بدًا من الضرب على وتر الصراعات الداخلية وبث نار الشقاق بين الجنوبيين لإسقاطهم من الداخل، عبر تأجيج الفتن ودعم مجموعات فئوية الغرض منها إبقاء الجنوب في دوامة صراعات مناطقية حتى يضعف وبالتالي يتمكنوا من ابتلاعه مرة أخرى".

شوبة: لن نسمح أن يساق أبناؤنا إلى محارق الموت

جار الله: ندعو القادة الجنوبيين إلى القيام بخطوات استباقية توافقية للتصدي لمخططات الأعداء

العمودي: هناك جهات تعمل على خلق فوضى وصراعات بينية في الداخل الجنوبي